تشاد:

الطائرة الفرنسية التي اسقطها ثوار فرولينا ،تحترق

فرنسا تلهث وراء سراب انتصار عسكري سريع ضد "فرولينا"

● صعدت فرنسا تدخلها العسكري ضد جبهة تحرير تشاد ، فخاضت قواتها هناك ما وصف بعمليات ابادة ضد ثوار فرولينا ، في اضخم معارك تخوضها منذ حربها الاستعمارية ضد ثورة الجزائر .

وقد تبجحت باريس بهذا التصعيد ، عندما راح المسؤولون الحكوميون يزعمون سحق قواتهم لنحو ١٠٠٠ ثائر تشادي ، ضاربين عرض الحائط بالتحرك الذي بدأته قوى المعارضة ضد التدخلات المتكررة للقوات العسكرية الفرنسية لصالح بعض الانظمة الرجعية الافريقية .

لقد كشفت الصحف الفرنسية خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي ، عن هذا التصعيد الفرنسي ، عندما تحدثت عن معارك شرسة خاضتها « الفرقة الاجنبية الفرنسية » والقوات الحكومية التشادية ، مدعومة بالطائرات الفرنسية ـ قاذفة القنابل ـ المقاتلة ، ضد الثوار التشاديين .

وقالت صحيفة « الفيغارو » اليمينية ، ان طائرات الميراج والجاغوار ، تقوم بغارات على مدار الساعة ضد الثوار في منطقة « اتي » ، وقد اوقعت في صفوفهم « خسائر قدرها الضباط الفرنسيون بنحو ٧٠٠ بين قتيل وجريح » (!) ولكن الصحيفة من جهة اخرى ، اكدت ان الثوار يملكون وسائل دفاع جوي بالغة الفعالية .

وقد تبجح مسؤولون حكوميون فرنسيون بهذه المعارك ، وزعموا بان القوات الفرنسية والتشادية قد حققت ما وصفته بـ « النصر الكامل » على نحو ١٠٠٠ ثائر . وقد تأكد هذا التصعيد العسكري الفرنسي الشرس في البيان العسكري الذي اذاعته جبهة فرولينا في طرابلس ، قالت فيه ان حصيلة المعارك كانت كبيرة . فمن جهة اعلن البيان مصرع ٥٨ عسكريا فرنسيا و ٤٥ جنديا حكوميا تشاديا .

ومن جهة ثانية ، اعلن البيان استشهاد ٢٥ من مقاتلي جبهة فرولينا واصابة ٣١ اخرين بجراح . واكد البيان ان المعارك التصعيدية بدأت في ٣١ ايار واستمرت لثلاثة ايام ، وندد بالحملة المشبوهة التي تشنها الصحف ووسائل الاعلام لتشويه سير الاحداث في ميدان القتال ، ولاشاعة الشك بصدد المعارك التي دارت .

ويجيء هذا التصعيد الفرنسي الشرس ضد ثوار تشاد ، الذي وصف بانه اضخم تورط عسكري فرنسي في افريقيا ، منذ نهاية حرب الجزائر في عام ١٩٦٢ ، في وقت اصبحت تسيطر فيه قوات جبهة تحرير تشاد على حوالي نصف مساحة البلاد ، برغم الدعم الرئيسي الفرنسي للقوات الحكومية ، والدور الرئيسي الذي يلعبه سلاح الجو الفرنسي هناك . وتستهدف حكومة الرئيس ديستان من وراء هذا التصعيد ، « نصر عسكري » على الثوار ، ووقف تقدمهم ، لاثبات فعالية تدخلها ، يراودها الامل بسحق سريع لثورة فرولينا ، لان ديستان يدرك بانه لا يستطيع ان يخوض « حربا فيتنامية » هناك ، من دون ثمن باهظ ، ولانه يدرك ايضا ، بان التذرع باتفاقيات التعاون العسكري المعقودة مع تشاد لا تكفي مبررا للتدخل العسكري الفرنسي من اجل انقاذ حكم ديكتاتوري عفن في نجامينا ، ولا تكفي للتستر على حقيقة الدور النيوكولونيالي الذي يلعبه هناك ، وفي بلدان افريقية اخرى .

وقد بدأت قوى المعارضة في التحرك ضد سياسة التدخلات العسكرية الفرنسية في افريقيا . فقد ندد ميشال جوبير باسم حركة الديمقراطيين في فرنسا ، بالتدخلات الاجنبية في افريقيا . كما نددت الجمعية الفرنسية للصداقة وللتضامن مع شعوب افريقيا ، بالتدخل العسكري الفرنسي في افريقيا ، ووجهت رسالة في هذا الصدد ، الى الرئيس الفرنسي ديستان .

وجرت في الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) مناقشات صاخبة ، عندما اثار ممثلو الحزب الشيوعي قضية التدخل العسكري الفرنسي في تشاد ، وطالب الحزب الشيوعي بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية حول الخطوات العسكرية الفرنسية في افريقيا .

وقال فرنسوا ميتران ، رئيس الحزب الاشتراكي الفرنسي : « انها لفضيحة الاعلان بان القوات الفرنسية قد قتلت عدة مئات من التشاديين ، وان هذه القوات تقاتل الى جانب ديكتاتور هو رئيس تشاد فيلكس معلوم » . واضاف : « اني اتساءل : هل من المفيد قتل ٦٠٠ شخص لحماية ديكتاتور ؟ » (!)

ان بدء تحرك المعارضة داخل فرنسا ، لسياسة الرئيس ديستان بالتدخل العسكري المباشر في افريقيا ، هو احد العوامل التي تدفع باريس الى السعي اللاهث وراء تحقيق « انتصار عسكري » سريع ضد جبهة فرولينا ، ووراء رغبة باريس في جلاء القوات الفرنسية من اقليم شابا في اسرع وقت ، وتفويض قوات مغربية وافريقية اخرى ، القيام بمهمة حماية نظام موبوتو في زائير .

سفير انغولا : فرنسا الخاسرة ...

● اكد لويس المايدا سفير انغولا في اوروبا الغربية ، في مؤتمر صحفي عقده في باريس ، ان نتائج وخيمة ستعيد فرنسا في المستقبل على فرنسا ، من جراء تدخلها العسكري في زائير ، وان اهالي كولويزي قد هاجموا الفرنسيين دفاعا عن النفس والكرامة ، ولانهم لم ينسوا تدخل فرنسا العسكري في السنة الماضية .

واكد السفير الانغولي ان ٤٥٠ الف زائيري من مقاطعة شابا قد لجأوا الى انغولا . وقال انه يخشى ان يصبح كل الفرنسيين في افريقيا مهددين ، بسبب سياسة فرنسا . كما اكد السفير ان فكرة انشاء قوة تدخل افريقية بمساعدة فرنسا ، ما هي الا محاولة لاحياء الجيوش الاستعمارية، واضاف بان انغولا تفكر انه من الانفع لافريقيا انشاء جيش افريقي لدعم منظمات التحرير الوطني الافريقية ، اما عن قوة التدخل التي تفكر فيها فرنسا ، فانها لن تعود باي منفعة حتى على المستعمرين انفسهم .

كارتر وقناع التبشير

● في الوقت الذي يواصل فيه الرئيس الاميركي ادعاءه بانه يعمل من اجل تعزيز « حقوق الانسان في الخارج » ، فان الادارة الاميركية تواصل دور المزود الرئيسي للاسلحة للانظمة القمعية الدائرة في فلك نفوذ الولايات المتحدة . وقد اصدرت « مؤسسة الدراسات السياسية » الاميركية دراسة في هذا الخصوص اعدها مايكل كلير، وقد اختار كلير لدراسته ، ١٠ من اشهر الانظمة الذائعة الصيت في انتهاك حقوق الانسان : الارجنتين ، البرازيل ، تشيلي ، الارغواي ، ايران ، اثيوبيا ، اندونيسيا ، تايلاند ، كوريا الجنوبية والفلبين . واظهر كلير الحقائق التالية : التي تظهر ان هذه البلدان تلقت :

★ ما قيمته ١٥،٦ ملايين دولار من الاعتدة الخاصة بقوات الشرطة ، تحت ستار البرنامج الدولي للسيطرة على المخدرات .

★ انفقت هذه البلدان ١٨ بليون دولار على الاسلحة الاميركية ضمن برنامج المبيعات العسكرية الخارجية ، وبرنامج المبيعات التجارية .

★ ان هذه البلدان ارسلت اكثر من ١٢ الف من كبار الضباط الى الولايات المتحدة ومنطقة قناة بناما ، للتدرب ضمن برنامج **الثقافة والتدريب العسكري الدولي** . وانها تلقت **مساعدات عسكرية واقتصادية** من الولايات المتحدة ، بقيمة ٤،٣ بليون دولار .

ان دراسة كلير ـ « تزويد القمع » ـ هي اول تقرير توثيقي حول تصدير الولايات المتحدة لعتاد الشرطة والعتاد شبه العسكري لحكومات اجنبية ، لدعم ولتعزيز سياساتها القمعية ضد حركات الجماهير وقوى المعارضة التي تناضل ضد الديكتاتورية والفاشية ، ومن اجل ابسط حقوق الانسان الاساسية ، التي تزعم واشنطن بصفاقة حمل لواءها ...

دعوة من حزب الوحدة الوطنية

● دعا سكرتير حزب الوحدة الوطنية الذي كان يترأسه الزعيم التشيلي الراحل سلفادور الليندي ، في رسالة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة ، للسفر الى تشيلي ، للاطلاع بنفسه على مسألة اختفاء السجناء السياسيين من معتقلات وسجون الحكم الفاشي ، في تشيلي . وقد تضمنت الرسالة دعوة فالدهايم لانقاذ حياة ذوي السجناء الذين اضربوا عن الطعام ، في محاولة للضغط على الدكتاتور بينوشيت للافصاح عن مصير ابنائهم ...

ديستان يعانق موبوتو

موبوتو ذلك المحظوظ!

● بالتأكيد يحسد كثير من حكام العالم الثالث الرجعيين ، الرئيس الزائيري موبوتو سي سيسيكو على حظه الامبريالي الرجعي الصاعد !

فالرجل الذي استقال رئيس وكالة الاستخبارات الامريكية ـ سي، آي، اي . ـ في العام الماضي احتجاجا على مساندة بلاده له كحصان هزيل في السباق الامبريالي .. حصان لن يجلب على المراهنين عليه غير الخسران .. هذا الموبوتو الذي حول بلاده الى متجر عائلي يدار لحساب اقاربه وأصهاره والسيدة زوجته ، التي لم ينس في العام الماضي ان يضمن طلباته من الولايات المتحدة للمساعدات العسكرية في العام الماضي « كوكاكولا » بمبلغ خمسة ملايين دولار لان السيدة حرمه لا تريد ان تعطل الحرب تجارتها في المشروب الامريكي المفضل !

وعندما اشعل ثوار شابا ثورتهم ثانية ضد نظام موبوتو الشهر الماضي وأحتلوا عاصمة الاقليم تمهيدا للاطاحة بنظام العمالة الحاكم ، تنادت وبسرعة وحسم قوى دولية وعربية وافريقية واشتراكية لانقاذ موبوتو سيسيكو من اخطار الغزاة (الثوار) ومن احتمال « مساندة الكوبيين والسوفيات لهم » (!!) وركب « موبوتو » طائرته الى باريس مطمئنا الى الدعم المتزايد في كل مرة يتعرض لها نظامه للاهتزاز !

● ابدت العربية السعودية كما صرح مسؤولون في واشنطن عن استعدادها لتسليح قوة امن افريقية تحل محل القوات الفرنسية والبلجيكية في « زائير » على ان يتم دفع ثمن الاسلحة من خزينة العشيرة السعودية ويتم ارسال الاسلحة عن طريقها .. ربما لان تحرير « كولويزي » المحتلة بثوار « شابا » تفرضه ضرورات « دينية » وعربية اقوى من تحرير القدس !!

● ومع ان مساعدة نظام « زائير » تكلف الخزينة المغربية فوق طاقتها كما صرح امير المؤمنين الحسن الثاني الا انه لن يتراجع عن الدعم العسكري لموبوتو .. وقد نقلت الطائرات الامريكية ١٥٠٠ جندي مغربي من الرباط الى زائير .

● وقد نقلت الطائرات الامريكية قوات اخرى من الغابون وتوجو وغيرها ...

● وفي باريس وبعد ان قام المظليون الفرنسيون نيابة عن الولايات المتحدة بغزو « شابا » وحماية موبوتو .. دعوا الى مؤتمر حضرته الولايات المتحدة والمانيا الغربية وبلجيكا وبريطانيا وفرنسا لحماية امن افريقيا واقتصادها !

واعلنت فرنسا ان جنودها في افريقيا يتجاوزون اثني عشر الفا مستعدون للقيام بكل الالتزامات التي في مقدمتها دعم نظام موبوتو من اي احتمالات قادمة !

● اما مصر والصومات فرعم ان العين بصيرة ويدهما قصيرة الا انهما لم يقصرا في القيام بواجب الدعم على قدر طاقتهما ..

ارسل السادات مستشارين عسكريين وخبراء .. وأرسلت الصومال وزير المناجم والتعدين لينقل الى رئيس زائير تأييد الصومال لانشاء قوة سلام افريقية مشتركة للدفاع عن اقليم شابا ..

لقد ابرزت صحيفة « الاهرام » القاهرية على صفحتها الاولى انباء الدعم الواسع لنظام موبوتو المحظوظ الذي يثير بلا شك حسد نظام السادات وتمنياته بان يكون له في المستقبل بعضا من حظه !